رسوله المهتدي وأن غيره الضال كما تقول للرجل تكذبه والله إن أحدنا لكاذب وأنت تعنيه فكذبته تكذيبا غير مكشوف ويقول الرجل والله لقد قدم فلان فيقول له من يعلم كذبه قل إن شاء الله فيكذبه بأحسن من تصريح التكذيب ومن كلام العرب أن يقولوا قاتله الله ثم يستقبحونها فيقول قاتعه الله ويقول بعضهم كاتعه الله ويقولون جوعا دعاء على الرجل ثم يستقبحونها فيقولون جودا وبعضهم يقول جوسا ومن ذلك قولهم ويحك وويسك وإنما هي في معنى ويلك إلا أنها دونها .

قوله تعالى قل لا تسألون عما أجرمنا أي لا تؤاخذون به ولا نسأل عما تعلمون من الكفر والتكذيب والمعنى إظهار التبري منهم وهذه الآية عند أكثر المفسرين منسوخة بآية السيف ولا وجه لذلك .

قوله تعالى قل يجمع بيننا ربنا يعني عند البعث في الآخرة ثم يفتح بيننا أي يقضي بالحق أي بالعدل وهو الفتاح القاضي العليم بما يقضي قل للكفار أروني الذين ألحقتم به شركاء أي أعلموني من أي وجه ألحقتموهم وهم لا يخلقون ولا يرزقون كلا ردع وتنبيه والمعنى ارتدعوا عن هذا القول وتنبهوا عن ضلالتكم فليس الأمر على ما أنتم عليه